٢ ــ لم يحصل أي تقدم في معالجة أوضاع الفلسطينيين ومشكلتهم منذ أن كشف النقاب عن ورقة ساندرز. لكن ذلك لا يبرر تحاشي المشكلة، وأصحابها.

٣ ــ إن الولايات المتحدة، أكثر من سائر الدول الأعضاء في وكالة الطاقة الدولية، زادت من وارداتها النفطية. وإن مصدر هذه الزيادة يأتي من النفط العربي، الذي أخذ أصحابه يطلبون من الولايات المتحدة اعترافاً أكبر بهم في مجال سياستها الدولية.

٤ ــ إن ثمة حاجة إلى سياسة جديدة، تتطابق مع وصول رئيس جديد إلى الحكم.

ويتناول الفصل الثالث عهد الرئيس كارتر؛ حيث يورد المؤلف، في هذا الفصل، المزيد من التفاصيل حول سياسة الولايات المتحدة تجاه الصراع، كما يلقي المزيد من الأضواء على العلاقات الثنائية القائمة بين واشنطن، وكل طرف من أطراف الصراع.

يستهل الكاتب معالجته للدور الأميركي، خلال حكم كارتر، بتحديد السياسة التي أعلن عنها كارتر في إحدى الجولات التي أعقبت فوزه. ففي كلايتون، في ماساتشوستس، حدد كارتر إطار سياسته الشرق أوسطية، فذكر أنها قائمة على المرتكزات التالية:

١ ــ الاعتراف بحق اسرائيل في العيش، بكل ما تعنيه كلمة العيش من معان ومتطلبات.

٢ ــ إقامة حدود ثابتة تلبي حاجة العرب إلى الانسحاب الكامل، وبالقدر ذاته، توفر لاسرائيل الأمن الذي تطلبه.

٣ ــ الوصول إلى قرار بشأن المشكلة الفلسطينية يستند إلى الأساس التالي: على الفلسطينيين الاعتراف باسرائيل، وفي الوقت نفسه، لا بد من توفير وطن (Homeland) للاجئين الفلسطينيين».

وفي ضوء هذه المبادىء وردود الفعل التي أحدثتها في دول النزاع، يعود الكاتب مرة أخرى للحديث عن التطورات التي واكبت الاعلان عن هذه السياسة، سواء في دول المواجهة واسرائيل أم في دول عربية أخرى مثل السعودية.

وهو، في ذلك، يسلط الضوء ساطعاً على الأوضاع داخل اسرائيل خصوصاً بعد وصول الليكود إلى الحكم، والأزمة التي أودت بحكومة رابين.

وفي هذا الصدد، يولي الكاتب التفاتة خاصة لسياسة الاستيطان التي شددت عليها اسرائيل، والتي لعبت، كما يرى، دورها في تأزيم العلاقات الاميركية ــ الاسرائيلية.

كذلك، يبسط الكاتب صورة للمخاوف التي أثارتها مبادرة كارتر في الصف العربي، والتي أوصلت المبادرة إلى طريق مسدود، وجعلت العرب، وخصوصاً السادات، يصلون إلى درجة اليأس بشأن حل أميركي ذي جدوى، وقابل للتنفيذ على أرض الواقع.

وفي نهاية هذا الفصل، يلمح الكاتب إلى فشل المبادرة الأميركية، لكنه لا يفصح عن الطرف الذي تسبب في فشلها. ولعله، في ذلك، يتحاشى الاشارة إلى اسرائيل. لذلك، ينهي الفصل بفقرة شبه غامضة، تسدل الستار على الدور الاميركي، وتقدم المبررات لمبادرة السادات حين أعلن عن عزمه زيارة اسرائيل، والتوصل إلى حل سلمي للمشكلة.

أما الفصل الرابع، فيخصصه الكاتب «للمبادرة الساداتية» وتطوراتها؛ حيث يضعنا أمام صور تفصيلية لكل الحوارات التي دارت، واللجان التي تشكلت، واللقاءات التي تمت.

وهو يعتبر «المبادرة الساداتية» خطوة ناجحة، نفذها السادات لانتشال مصر من الأوضاع المتردية التي كانت تعيشها، وإعادة تنشيط التسوية بعدما بلغت طريقاً مسدوداً.